مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٠/٢٠٠٩ هـ.ق، العدد ١٦ (٤) ١-١٤

نقد أصول المنهج السلفي في الإلهيات

علي الله بداشتي[١]

تاريخ الوصول: ١٤٢٩/١/٢٥ تاريخ القبول: ١٤٢٩/٩/٢٩

السلفية فرقة من فرق المسلمين لهم منهج خاص في الإلهيات. قام الباحث في هذا المقال باستعراض المصادر المعتبرة عند السلفية و نقد منهجها في معرفة الإلهيات على ضوء المعايير الإسلامية، مثل التفسير بظاهر القرآن و ظاهر السنة النبوية و أتباع عقائد السلف دون تمحيص و تقديم النقل على العقل، كما كشف النقاب عن انتقاض التوحيد الذاتي والصفاتي وفق أصول المنهج السلفي.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الكلمات الرئيسية: السلفية، الإلهيات، القرآن والسنة، السلف الصالح، العقل.

١. قسم الفلسفة والكلام بجامعة قم

المقدمة

إنّ نقد أفكار و آراء المفكرين، أتباع النحل الفكرية والثقافية المختلفة، يعد من الأساليب الكلاسيكية المتبعة في حقل الفكر، و هذا يوجب بطبيعة الحال ازدهار الأفكار و تقريب النحل، من هنا فقد استعرض هذا المقال المباني الفكرية لإحدى الفرق الإسلامية و هي السلفية حول التوحيد النظري تحليلاً و نقداً بما يسع المجال، و قبل الخوض في هذا المبحث من الجدير الإشارة – و بشكل كلي و مختصر– إلى السلفية و تاريخها والتحولات التي طرأت عليها.

تعريف السلفية:

السلفي لغة مصدر صناعي من مادة سلف و تطلق على الآباء والأقرباء المتقدمين زماناً أو فضيلة (الجوهري،٣،١٣٦٨؛الوسيط،لاتا،١) و في الإصطلاح: السلفية من اقتدى في عقائده و أحكامه بالسلف الصالح. و ثمة تعاريف كثيرة طرحت لها من قبل أتباعها و منتقديها، و إليك نماذج منها:

١– تعاريف الأتباع:

إن الوجه المشترك في تعاريف أتباعها هو أتباع السلف الصالح إلا أنهم اختلفوا في تعيين مصداق السلف الصالح، فقد كتب البعض كالقلشاني في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني: «السلف الصالح هم جماعة من مسلمي صدر الإسلام الراسخون في العلم والمهتدون بهدي النبي(ص) الحافظون لسنته حيث اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه» (المغراوي،١٤٢٠،١١). و ذهب الباجوري إلى أن السلف الصالح هم الصحابة والتابعون و تابعوا التابعين لاسيما أئمة المذاهب الأربعة لأهل السنة: أبوحنيفة، و مالك بن أنس، و محمد بن إدريس الشافعي، و أحمد بن حنبل (المصدر نفسه: ١٣).

و قد توسع الدكتور مصطفي حلمي(القواعد، ١٤١٦، ٧٨) و هو من محققي السلفية المعاصرين في مصداق السلف الصالح ليشمل – إضافة إلى ما ذكره الباجوري – سفيان الثوري و البخاري و مسلم و سائر أصحاب السنن والمسانيد، و أيضاً ابن تيمية و ابن القيم و محمد بن عبدالوهاب على الرغم من الفاصل الزمني بينهم و بين الصحابة والتابعين، و يبدو أن مبناه في ذلك هو اعتقاده أن أسلوب تفكيرهم مستوحي من السنة النبوية[1].

و نستخلص من كل هذا أن السلفية من وجهة نظر أتباع هذا المنهج هم أتباع أصحاب رسول الله(ص) والتابعين و تابعي التابعين و علماء أهل الحديث لاسيما أحمد بن حنبل و أتباع ابن تيمية و محمد بن عبدالوهاب.

ب – تعاريف المنتقدين:

و قد نظر المنتقدون إلى هذا المصطلح من زوايا مختلفة، فذهب البوطي من محققي أهل السنة (المصدر السابق: ١٩، ٢٠) إلى أن السلفية أتباع الصحابة والتابعين و تابعي التابعين استناداً إلى حديث منقول عن رسول الله(ص) حيث قال: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» و رفض إطلاق هذه التسمية على جماعة خاصة من المسلمين تجمعهم عقائد و أفكار خاصة معتبراً ذلك بدعة في الدين لم يكن السلف الصالح واقفاً عليها و لا الخلف ملتزماً بها (المصدر السابق: ٢٣، ٢٤).

كما ذكر سامر الإسلامبلي و هو باحث في شؤون الرجوع السلف و الإحتكام إليهم في تعريفه النقدى:

---

١. و تطلق السلفية أيضاً على جماعة من المفكرين في مثل السيد جمال الدين الأسد آبادى و الشيخ محمد عبده و الشيخ رشيد رضا و آخرين الذين حاولوا إنهاض المسلمين و تحريرهم من التقرير و التبعية و إرجاعهم إلى الكتاب و السنة لحل الإشكالات الاعتقادية المستحدثة وفقاً للثقافة الإسلامية. و قد أسسوا على ذوق هذا المنهج حركة إصلاحية دينية سموها السلفية. (انظر البوطى، السلفية، ص ٢٥٦–٢٥٩) و المراد من السلفية هنا المعنى الاول.

«لقد انتشر بين الناس جميعاً مفهوم النظر إلى الحاضر والمستقبل من خلال النظر إلى الماضي، و بمعنى آخر استحضار الموروث الثقافي و تطبيقه على الحاضر والمستقبل دون النظر والإعتبار لعامل تغير الزمان والمكان؛ فكان المجتمع الأول هو المنظر و المشرع للمجتمعات اللاحقة كلها...» (المصدر نفسه: ١٧٩).

وألمح إلى أن هذا التعريف يوجب التسلط الفكري للسلف على الخلف ذلك أنهم ربطوا فهم الكتاب والسنة بفهم الصحابة فسقطوا في دوامة الجمود الفكري، و كل ما يرغبون فيه هو قيل و قال السلف فكأنهم يتحدثون نيابة عنهم (المصدر نفسه: ١٧٦، ١٨٢). و في الختام ينبغي الإشارة إلى أن ثمة نقوض أخرى ذكرها مفكروا الإمامية على تلك التعاريف إلا أننا اكتفينا ببيان وجهات نظر مفكري أهل السنة بهذا الشأن روماً للاختصار (الكثيري، ١٤١٨، ٣٨، ٤٣ – الفقيهي،١٣٦٤، ٢٣ – السبحاني، ١٣٦٩، ١٣).

هذا إلى جانب أن مناقشة التعاريف الآنفة الذكر و نقدها بحاجة إلى مقال مسهب لا يسعها هذا المختصر.

تاريخ ظهور السلفية:

احتدم النزاع في الأوساط الدينية بشأن استعمال الرأي و حدود صلاحياته في المجال الفقهي منذ أواسط القرن الثاني للهجرة، و تحزب المسلمون إزاء ذلك في جماعتين، فمالت جماعة إلى إعطاء الأولوية للرأي و عرفوا بأصحاب الرأي في مقابل جماعة أخرى بادرت إلى اتباع سنة السلف و عرفوا بأصحاب الآثار ثم عرفوا فيما بعد بأصحاب الحديث (پاكتچي،١٣٨١، ١١٤/٩) و في النصف الأول من القرن الثالث اكتسب مفهوم أصحاب الحديث نظير أحمد بن حنبل و أتباعه (المصدر) الذي أكد أكثر من غيره على التمسك بظواهر الكتاب والسنة سواء في الأصول أو في الفروع حتى أطلق عليه إمام أهل الحديث و نال مسنده رواجاً باعتباره مرجعاً فكرياً في المسائل العقائدية و رسالة عملية في الأحكام الفقهية والعبادية (الشهرستاني، ١٣٢،١٣٦٢).

كتب أحمد بن حنبل في رسالة نقلها عنه الاصطخري أنه من أتباع أصحاب الأثر و هم أهل السنة (ابن بدران، لاتا، ٢٩) و قد بذل أتباعه جهوداً كبيرة في سبيل نشر مذهب أهل الحديث (ابن رجب،١٣٧٢، طبقات الحنابلة) حتى ظهور ابن تيمية الحراني (٦٦١ . ٧٢١٠) (المصدر نفسه: ٨، ٩) الذي أكد بدوره على لزوم أتباع السلف الصالح لاسيما من عاش منهم في القرون الثلاثة الأولى للهجرة معتبراً أقواله و عقائده امتداد لعقائد السلف و أئمة أهل السنة في تلك القرون (ابن تيميه، ١٤١٦، ٣٤٦/٤) و أثر التأكيد المتزايد لابن تيمية على أتباع مذهب السلف فقد اعتبره البعض من أئمة السلفية، و كتب مقبول أحمد في كتابه (١٣١٦، ٦٦٠، ٦٦١):

«لم يبق للمسلمين سبيل للوصول إلى مذهب السلف سوى أتباع مذهب ابن تيمية»..

و خلاصة البحث أن ظهور ابن تيمية كانت نقطة عطف في تاريخ أهل الحديث و يعد اليوم من أئمة السلفيين لاسيما في المسائل العقائدية.

و جاء عقب ابن تيمية تلاميذ بلاواسطة أو مع الواسطة كابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ ه) و ابن رجب الحنبلى صاحب طبقات الحنابلة (ت ٧٩٥ ه) و محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦ ه) حيث نشروا أفكاره التي كانت نواة للدعوة السلفية.

و كان ظهور محمد بن عبدالوهاب الذي تأثر إلى حد كبير بأفكار ابن تيمية نقطة عطف في الحركة الفكرية

للسلفية و بات يعرف أتباعه بالوهابية، و قد ذهب البعض إلى الاعتقاد بأنه من تلاميذ ابن تيمية بلاواسطة على الرغم من وجود فاصل زمني يقدر بأربعة قرون (آل بوطامي، لاتا، ١٢٧ . محمود العقاد، لاتا، ٦٨) و راحت أفكار ابن عبدالوهاب تجتاح نجد أولاً ثم سائر مدن الجزيرة العربية كالرياض و مكة والمدينة بفضل الدعم السياسي والعسكري لمحمد بن سعود.

نكتفي بهذا القدر من البحث و نعرج الآن إلى استعراض الأسس الفكرية للسلفية و نقدها.

أصول المنهج السلفي في الإلهيات

السلفية كما مرت الإشارة إلى سيرها التاريخي هم أتباع أصحاب الأثر و أهل الحديث في مقابل أصحاب الرأي والمعتزلة، والمصدر الأساسي لمعارفهم هو النقل معرضين بذلك عن التفكير العقلي، يقول مصطفي حلمي (قواعد،١٤١٦، ٧٣) مستنداً إلى ابن خلدون: «إن العقل لا يستطيع أن يزن به أمور التوحيد والآخرة و حقيقة النبوة حقائق الصفات الإلهية» هذا و إن كان صحيحاً إلى حد ما لكن مدار الإيمان بالله و التوحيد و النبوة والآخرة هو العقل، و من لا عقل له لا دين له.

و بالجملة يتلخص منهجهم الفكري في أساليب نقلية و أخرى عقلية:

١– الأساليب النقلية

تنقسم الأساليب النقلية للسلفية إلى ثلاثة أقسام هي اللجوء إلى ظاهر القرآن والسنة النبوية والركون إلى سنة السلف الصالح.

١ – ١) اللجوء إلى ظاهر القرآن

على الرغم من أن السلفية تكن احتراماً بالغاً للقرآن كسائر الفرق الإسلامية لأنه كلام الله (ابن بدران، لاتا، ١٠)، و للقرآن عندها مكانة رفيعة باعتباره مرجعاً للمسائل العقائدية والأخلاقية والعملية إلا أنها تولي أهمية لظاهره بدلا من التدبر والتعقل في آياته بغية استنطاق القرآن و معرفة لسانه من أجل الوصول إلى حقيقته و باطنه، اعتقاداً منها أنه:

أولاً: الأصل في فهم النصوص هو الظاهر إلا إذا توفر دليل محكم للعدول عن هذا الظاهر (النحلاوي،١٤٠٦، ٤٨، ٥٨).

ثانياً: الآيات الواردة في باب الصفات الإلهية من المتشابهات، و لا يجوز التأويل العقلي فيها، يقول ابن تيمية:

«اتفق الفقهاء كلهم من الشرق والغرب على الإيمان بالقرآن و صفات الرب (عزوجل) من غير تفسير و لا وصف و لا تشبيه فمن فسّر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي». (ابن تيمية،١٤١٦، ج ٤، ص ٧ و ٨).

و قد قامت السلفية باتخاذ حد وسط بين ما نسب إلى الواصلية من المعتزلة بنفي الصفات عنه تعالى والمجسمة التي أثبتت له تعالى الصفات الجسمانية، لكي تكون بذلك في منأى عن التشبيه والتعطيل. (المصدر نفسه: ج ٣، ص ٧) و لهذا السبب يكتب ابن قدامة المقدسي (١٤٠٨، ص ٥٥) و يقول «لا نتأول، يخالف ظاهره» و يقول مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (١٤٠٦، ص ٦٧):

«مذهب السلف و إليه ذهب الحنابلة و كثير من المحققين عدم الخوض خصوصاً في مسائل الأسماء والصفات».

و عمدة استدلالها في هذا الباب هي الآية السابعة من سورة آل عمران:

(هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ).

يقول ابن تيمية (١٤١٦، ٤٧/٣) في ذيل هذه الآية الشريفة: (جمهور سلف الأمة و خلفها على الوقف على قوله و ما يعلم تأويله إلا الله، و جملة الراسخون في العلم جملة مستأنفة و ليست عاطفة)، من هنا تقتصر نظرة ابن تيمية و أتباعه على ظواهر الآيات التي تتعرض إلى أسماء الله و صفاته، حيث يقول بشأن الآية (الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوَى) (طه: ٥): الاستواء معلوم والكيفية مجهولة. (المصدر، ج ٢، ص ٥٠ و ٥١).

و يظهر نظير هذا الكلام بكثرة في كلمات السلف، يقول مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (١٤٠٦، ص ٥٥):

«إن المتشابهات آيات الصفات التي فيها تأويل بعيد، فلا تأول و لا تفسّر، و جمهور أهل السنة منهم السلف و أهل الحديث على الإيمان بها و تفويض معناها المراد إلى الله تعالى».

ثالثاً: الإقتصار في تفسير القرآن على التفسير الروائي والإبتعاد عن التعمق في الآيات، يقول أحمد بن حنبل: «السنة تفسر القرآن و هي دلائل القرآن» (زمرلي،١٤١٥، ص ١٩)، و هذا الكلام يعين الأساس الفكري للسلفية في التفسير خاصة في آيات الصفات، و مما يدل على ذلك استقراء تفاسير أهل السنة لاسيما ذوي النزعة السلفية (تفسير الشوكاني، ١٤١٤)، من جهة أخرى وكما يأتي في مبحث النزوع نحو السنة فإنها تكتفي من السنة بالظاهر أيضاً، يقول أحمد بن حنبل: «السنة ... لاتدرك بالعقول و لا الأهواء إنما هو بالأتباع». (زمرلي،١٤١٥، ص ١٩).

و عندما نقارن بين قضيتي أحمد بن حنبل من أن السنة تفسر القرآن، والسنة لا تكتسب بالعقل فسوف نستخلص النتيجة التالية: و هي أنه يتعسر على العقل فهم القرآن، فلابد من الرجوع للسنة فقط و بالطبع فإنها تعني بذلك ظاهر السنة حيث تعتمد في فهم آيات الذكر الحكيم على فهم السلف أكثر من التعمق والتدبر في آياته بذريعة قربهم إلى عصر الرسالة فيكون فهمهم لآيات الكتاب أدق و أكثر اعتماداً.

و هذا الرأي لايصمد أمام النقاش السليم، و ذلك:

اولاً: أمر الله سبحانه في التدبر بآياته (سورة ص/ ١٩٠) و أطلق ذلك و لم يقيده ببعضها مما يدل على رغبته تعالى في التدبر بآياته قاطبة، و قد أشار إلى ذلك ابن تيمية (١٤١٦، ٥٨/٤).

و ما هذا إلا إطاحة بعقيدة السلفية من ترك التدبر في آيات الصفات والتوحيد والأفعال الإلهية لأنها من المتشابهات. و إذا أضفنا إليها آيات المعاد والقيامة حينها سوف تخرج معظم الآيات القرآنية من شمول الأمر الإلهي بالتدبر والتعقل الذي ورد في آيات عديدة.

ثانياً: على الرغم من ادعاء السلفية بعدم جواز التأويل في آيات الصفات إلا أنها تتشبث بذلك كلما صادفت آية لاتنسجم مع أسسها الفكرية، مثلا في آية (وَ هُوَ مَعَكُم أَينَما كُنتُم)، (الحديد: ٤) تأول (مع) بالمعية العلمية (الشوكاني،١٤١٤، ١٤١، الهامش) و بالتأكيد فقد ذهب البعض إلى أن ذلك نوع من التأويل و مخالف لمذهب السلفية.

والحاصل أنها إذا اعتبرت ذلك تأويلاً فلازم ذلك قبول التأويل في سائر الآيات وإلا فيجب عليها الإجابة عن هذا السؤال و هو كيف أن الله تعالى استوى على العرش و كيف أنه ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل (ابن خزيمة،١٤١٨، ٢٣٥/١، ٢٥٥، ٢٨٩) و في الوقت نفسه (أَلَم تَرَ أَنَّ الله يَعلَمُ ما فِي السمواتِ و ما في الأَرضِ مَا

يكونُ مِن نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسُهم)، (المجادلة: ٧) و على أية حال فمنهجها المعرفي حيال آيات الصفات محل إشكال.

ثالثاً: إذا تمسك السلفية بالآية السابعة من سورة آل عمران و قولهم إن «الراسخون في العلم» جملة مستأنفة، قلنا إن هذا لا يثبت مدعاها، لأن المتشابهات لاتحل إلا من خلال إرجاعها إلى المحكمات، و في الآية الشريفة محكمات و متشابهات والمحكمات أم الكتاب، و هذا يعني أن المراد من المتشابهات لا يمكن أن يعلم بمجرد سماعها بل تبقى مرددة ما لم ترجع إلى المحكمات حتى يتضح معناها والمراد منها، إذاً فالمتشابهات تصبح محكمات عبر إرجاعها إلى المحكمات و أما المحكمات فهي كذلك بنفسها. (الطباطبائي،١٤١٧، ٢٤/٣).

فختام الآية «و ما يذكر إلا اولوالألباب» هم أصحاب العقل و هم الذين يتدبرون في الآيات الإلهية.

فكلام الله تعالى في آيات نظير (الرحمن على العرش استوى)، (طه: ٥) إن كان المراد منه غير واضح بدو الأمر إلا إذا أرجعناه إلى آية (ليس كمثله شيء) فسوف يصل الذهن إلى المراد الحقيقي منه و أن المقصود التسلط على الملك والإحاطة بالخلق، لا أنه يتكي على مكان لأن ذلك يستلزم الجسمية. (المصدر نفسه: ٢٤/٣).

و لازم كلام ابن تيمية إما التشبيه أو التعطيل، معرفة الحق سبحانه، ذلك أنه إذا كان المراد من العرش والاستواء في الآية هو معناه العرفي فلابد من حمل الآية على الظاهر فهو تشبيه الخالق بالمخلوق و إذا قلنا بأن المفهوم منهما ليس سوى المعنى الظاهري و لا يجوز لنا التفكير فيه إذ يؤدي إلى التأويل فهذا تعطيل للعقل أيضاً لأنه جمود على العادات حسب تعبير العلامة الطباطبائي بينما الألفاظ – في الواقع – علامات لمسميات يراد منها غاية والغفلة عن هذه النكتة أدّت بأصحاب الحديث من الحشوية والمجسمة إلى الجمود على ظواهر الآيات و حملها على المصاديق العرفية والمادية.

ومن جهة أخرى فإن نظرة السلفية تلك تستلزم تعطيل الإعجاز اللساني للقرآن، لأن أحد أبعاد إعجازه هو الفصاحة والبلاغة، والكلام الفصيح والبليغ لايمكن أن يخلو من الصناعات الأدبية نظير الإيجاز والإستعارة والمجاز و آيات نظير (بيده ملكوت كل شيء)، (الرحمن على العرش استوى) تفوق أي كلمة قيلت في بيان القدرة المطلقة له في عالم الوجود بلاغة و جمالاً.

و خلاصة الكلام، إن السلفية سوف تحيد عن جادة التوحيد لو حملت آيات الصفات على الظاهر، لأنها سوف تخرج الباري عزوجل عن البساطة والوحدة الحقة الحقيقية من خلال إثبات صفات الذات و زيادة الصفات على الذات كما قال امير المومنين (ع):

«وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ»

و تعالى الله عن التشبيه و التجزية و هما ينافيان التوحيد.

و أيضاً إنهم خلطوا بين التباين المفهومي و الاتحاد المصداقي في الصفات. أما إذا لم تخلط بين التمايز المفهومي والمصداقي و لا تسري حكم التباين المفهومي إلى التباين المصداقي فسوف لن تقع في مثل هذه التناقضات و بذلك تحول دون ترسيم الله سبحانه بصورة إنسان مثالي غير مادي.

إلا أن السلفية تدعي: أنه كما هو الحال في باب الذات الإلهية حيث نكتفي بإثبات وجود الله سبحانه فكذلك في باب الصفات، حيث يجب الاكتفاء بإثبات الصفات له سبحانه دون الخوض في كيفية تلك الصفات. (ابن تيمية،١٤١٦، ١٧٠/٣ و ٩/٤) و للإجابة عن وجهة النظر

تلك نقول إنه قياس مع الفارق لأن الإنسان حينما تنسد بوجهه كل سبل معرفة تلك الذات، يسعى من خلال معرفة الصفات إلى معرفة تلك الذات كما يقول الامام الرضا(ع):

«إن الله عزوجل تدرك معرفته بالصفات والأسماء و لا تدرك بالطول والعرض...»، (صدوق،١٤٠٤، ١٥٥/٢).

فيجب التدبر والتأمل في الأسماء والصفات لمعرفته.

والإشكال الآخر هو أن هذا الكلام يستلزم الإشتراك اللفظي بين الإنسان و الله سبحانه مثلاً عندما نقول أنا قادر و عالم و مريد لا نعلم شيئاً عن علم الله و قدرته و إرادته لان ذلك يستلزم فهم كيفية الصفات، والحال أن التدبر فيها أمر محظور بينما لم يرد في آية أو رواية أي حظر بشأن التفكير في الصفات الإلهية والتعمق فيها، نعم وردت روايات تحذر من التفكير في حقيقة الذات الإلهية. (الإمام الخميني،١٣٧٦ش، ١٩٢).

٢ . ١) اللجوء إلى ظاهر السنة:

يكتب أحمد بن حنبل في تعريف السنة و يقول:

السنة عندنا آثار رسول الله(ص) و السنة تفسِّر القرآن و هي دلائل القرآن و ليس في السنة قياس ... و لاتدرك بالعقول و لا الأهواء إنما هو الاتباع و ترك الهوى. (زمرلي،١٤١٥، ١٩).

و يقول ابن قيم الجوزية(ابن قيم، ١٩٨٦، ص ١٦٧) حول العلاقة بين السنة والقرآن:

«و الذي يجب على كل مسلم اعتقاده: أنّه ليس في سنن رسول الله(ص) الصحيحة سنة واحدة تخالف كتاب الله». و يعتقد أن العلاقة بين الكتاب والسنة على ثلاثة منازل:

الأول: أن السنة موافقة شاهدة بنفس ما شهدت به الكتب المنزلة.

الثاني: أن السنة تفسر كتاب الله ... .

الثالث: أن السنة متضمنة لحكمٍ سكت عنه الكتاب. (المصدر نفسه).

و تابع كلامه بالقول: «لم تأت سنة صحيحة واحدة عن رسول الله(ص) تناقض كتاب الله و تخالفه البتة» (المصدر نفسه) فالسنة لا يمكن أن تخالف القرآن و قد مال إليه أحمد بن حنبل و سائر السلفية.

و نتيجة هذا الكلام أنه إذا نقل حديث عن رسول الله(ص) مخالف لنصوص و محكمات القرآن فلابد من الشك فيه، فإذاً معرفة الصحيح عن السقيم أمر مهم للغاية ذلك أن أحاديث النبي(ص) لم تدون بعد وفاته(ص) مباشرة و قد سعى بعض الصحابة إلى تدوينها في زمن الخليفة الثاني إلا أن الخليفة منع من ذلك و بعد مرور قرن من هجرة النبي (عام ٩٩هـ) دونت تلك الأحاديث بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز. (ابن حزم،١٩٨٩م، ٥).

و في تلك البرهة من الزمن كانت الأحاديث تتداول مشافهة، من هنا يجب الإمعان في أحوال الرواة والنظر إلى أحاديث رواة البلاط الأموي والعباسي بعين الشك والريبة و طرحها جانباً إذا كانت مخالفة لنصوص و ظواهر الكتاب العزيز، إذ كيف يمكن الركون إلى أحاديث أبى هريرة و اعتبارها كلام رسول‌الله(ص) بينما لا يتفق الكثير مما نقله مع معيار العقل و نص القرآن. (شرف الدين،١٣٧٦ش، ٦٤)، و كيف أن أباهريرة الذي لم يصحب النبي(ص) أكثر من ثلاث سنوات نقل عنه أحاديث لا حصر لها في صحيح مسلم والبخاري و سائر السنن كمسند أحمد بن حنبل و سنن النسائي و أبى داود بينما لا تبلغ مجموع الروايات المنقولة عن أبى بكر و عمر و عثمان و علي(ع) ربع أحاديث أبى هريرة، على الرغم من مصاحبة علي(ع) و أبي بكر النبي(ص) مدة طويلة، إن الإمعان في سيرة أبي هريرة

يثبت أنه كان من أصحاب الصفة لا من أصحاب بدر أو أحد و لم يذكر له اسم عند فتح مكة و سائر الغزوات، كما لم تكن له منزلة تذكر عند سائر الخلفاء، إلا الخليفة الثاني فقد ولاه البحرين فترة وجيزة (٢١ إلى ٢٣هـ) ثم عزله. (المصدر نفسه: ٣٦).

أما في عهد معاوية فقد تغير وضعه فجأة بعد أن ولاه المدينة حيث جلس على منبر رسول الله(ص) و قام بجعل أحاديث كثيرة عن النبي(ص) نقل منها نحو ٤٤٦ في صحيح البخاري، و قد بلغ مجموع الأحاديث المنقولة عنه نحو ٥٣٧٤ حديثاً بينما بلغ مجموع الأحاديث المنقولة عن أبي بكر و عمر و عثمان و علي(ع) نحو ١٤١١ حديثاً، فهل من الصحيح أن نقول إنه في مدة ثلاث سنوات من صحبته للنبي(ص) نقل ما يقرب عن أربعة أضعاف ما نقله الخلفاء الأربعة بعد رسول الله(ص). (المصدر نفسه، ٥٨ – ٥٩).

كيف يمكن التصديق بأحاديث متناقضة و كيف يمكن نسبة ما لا يليق به سبحانه إليه، نظير وطأ الله تعالى جهنم بقدمه فامتلئت (نفس المصدر، ٧٦) و كيف يمكن التصديق بنسبة لا تصح إلى النبي(ص) (نفس المصدر، ٩١ . ٩٥).

هذا إلى جانب جعل العشرات من صحابة النبي من قبل سيف بن عمر و قد أخذ عنه علماء أهل السنة ذلك من المسلمات (العسكري،١٤٢١، ١٧ – ١٩) و نقلوا عنهم أحاديث عن رسول الله(ص) و كيف أن زنديقا مثل أبي العوجاء قد أقر بجعل ألف حديث (العسكري،١٤٢١، ٦٣ – ١٠٠) و مع كل هذا كيف يمكن رفع اليد عن ظواهر محكمات القرآن والعمل بأحاديث مخالفة لنص القرآن، فقد كتب ابن القيم الجوزية يقول: «لو ساغَ رد سنن رسول الله(ص) لما فهمه الرجل من ظاهر الكتاب لردت بذلك أكثر السنن». (ابن قيم، ١٩٨٦م، ٦٧) و بالتالي فإن ابن قيم يدعي أنه ما من أحدٍ رد سنة بما فهمه من ظاهر القرآن.

والنكتة الأخرى هي أن السلفية كما أنها اكتفت بالظواهر في الآيات المتشابهة و عهدت بتأويلها إلى الله سبحانه كذلك اكتفت بظواهر الروايات و حملت معظمها على الظاهر نظير الروايات الدالة على وجه الله و يده على الرغم من أن ابن تيمية قد جوز التأويل و عدل عن ظاهر بعض تلك الروايات فقد كتب في ذيل روايات «الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه أو قبله فكانما صافح الله و قبل يمينه» (١٤١٦، ٣٧/٣) يقول: هذا بحاجة إلى التأويل «أو في حديث» قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقول: «فإنه ليس في ظاهره أن القلب متصل بالأصابع و لا مماس لها و لا أنها في جوفه» (نفس المصدر: ٣٨).

و هنا يرد هذا السؤال على ابن تيمية و هو لماذا عدل عن المدلول الظاهري لهذه الروايات في حين أنه تمسك بالظاهر في حديث (نزول الرب) (ابن خزيمة، ١٤١٨، ٢٨٩)، و آية (استوى) (طه/٥)، و آية (والسموات مطويات بيمينه) (الزمر: ٦٧) و لم يجوز التأويل؟

والنكتة الأخرى هي أن السلفية رجحت فهم السلف الصالح للآيات على فهمها و لم تجوز لنفسها مخالفتهم لأن السلف الصالح أعلم بتأويل الآيات (حلمي،١٤١١، ٦٢) و يعتقد ابن تيمية أن كل من خالف أهل القرآن والحديث سواء في العقيدة أم في العمل فبنفس الدرجة سوف يبتعد عن رحمة الله سبحانه لأنهم أتباع الأنبياء و تشملهم الرحمة الإلهية (حلمي: قواعد،١٤١٦، ٩٢ – ٩٣) فيجب أن يجعل فهمهم أساساً لفهمنا.

و هذه القاعدة مشهورة عند السلفية لأن السلف أعلم و أرسخ في الدين (المصدر: ٩٢) فهم يفهمون الأحاديث أفضل منا.

و عليه فإحدى أهم المصادر المعرفية لدى السلفية هي السنة النبوية إلا أنه لابد من أخذ سلسلة من الأصول بعين الإعتبار حين التعامل مع السنة النبوية فقد كتب يوسف القرضاوي مبادئ اساسية للتعامل مع السنة:

أولاً: أن يستوثق من ثبوت السنة و صحتها حسب الموازين العلمية الدقيقة التي وضعها الأئمة الأثبات والتي تشمل السنة والمتن جميعاً سواء كانت قولاً أو فعلاً أو تقريراً.

ثانياً: أن يحسن فهم النص النبوي وفق دلالات اللغة و في ضوء سياق الحديث و سبب وروده و في ضوء النصوص القرآنية والنبوية الأخرى ... .

ثالثاً: أن يتأكد من سلامة النص من معارض أقوى منه، من القرآن أو أحاديث أخرى أوفر عدداً أو أصح ثبوتاً أو أوفق بالأصول و أليق بحكمة التشريع ... (القرضاوي، ١٤٢١، ١٤١٠هـ ٣ ٣و٣٤)

و على هذا الأساس فقد وافق على طائفتين من الأحاديث «الحديث الصحيح والحسن لكن لم يقبل الحديث الضعيف». (المصدر نفسه: ٩٢، ١٠١، ١٠٢).

إذ لا يمكن نسبته إلى رسول الله(ص) إلا إذا اتفق عليه العلماء و اندرج تحت أصل عام و خلي من مخالف للعقل والشرع و لم يكن يتعارض مع دليل شرعي آخر.

هذا و قد ذكر القرضاوي شروطاً بغية فهم الحديث النبوي بشكل أفضل و هي:

١- فهم السنة في ضوء القرآن الكريم.

٢- جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد.

٣- الجمع أو الترجيح بين مختلف الحديث.

٤- فهم الأحاديث في ضوء أسبابها و ملابساتها و مقاصدها.

٥- التمييز بين الوسيلة المتغيرة والهدف الثابت للحديث.

٦- التفريق بين الحقيقة والمجاز في فهم الحديث.

٧- التفريق بين الغيب والشهادة.

٨- التأكد من مدلولات ألفاظ الحديث (نفس المصدر: ١٩٢).

١ . ٣) أتباع السلف الصالح:

إن أحد أساليب السلفية في تحصيل المعارف الإلهية هو الرجوع إلى السلف الصالح، انطلاقاً من أنهم أعلم و أرسخ في أمور الدين (حلمي: قواعد،١٤١٦، ٩٢) لذلك ففهمهم للكتاب والسنة حجة و كل من خالف أهل القرآن والحديث سواء في العقيدة أم في العمل فقد ابتعد عن الرحمة الإلهية لأن هؤلاء أتباع الأنبياء و تشملهم الرحمة الإلهية، و هنا تنبغي الإشارة إلى أن مرادهم من السلف الصالح هم الصحابة والتابعون و تابعو التابعين استناداً إلى رواية منقولة عن النبي(ص) إذ يقول: «خير القرون قرني الذى بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». (البوطي، ١٣٧٥ ش، ١٩، ٢٠) والدليل على أن السلفية تعتبر نفسها تابعة للتفكير السلفي هو اعتقادها أن السلف صاحبوا النبي(ص) أو على الأقل صاحبوا من صاحب النبي(ص) و قد علم النبي(ص) أصحابه بكل ما أخبره الله به من أصول الدين بما في ذلك أسمائه و صفاته و كل ما جاء في الكتاب العزيز، و قد حرص الصحابة على استيعاب كل ما أخذوه عن النبي(ص). (حلمي، القواعد، ١٤١٦، ٩٢) و بناء على ذلك يجب أن يجعل فهمهم أساسا لفهمنا القرآن والسنة، إلا أن هذا الكلام محل تأمل ذلك أنه:

أولاً: إنه من العسير إثبات عنوان الصحابي لكل من أدرك النبي(ص) لاتهام بعض الصحابة والتابعين بالفسق لأنهم افتروا عليه(ص) فقد نقل العلامة الأميني في كتابه الغدير أسماء ٧٠٣ من الصحابة ممن اتهموا بالكذب و وضع الحديث، كما أورد العلامة العسكري في كتابه اسماء ١٥٠

صحابياً مختلقاً و كشف العلامة شرف الدين في كتابه أربعين حديثاً مجعولاً من قبل أبي هريرة، و تناول سامر الإسلامبولى و هو من محققي أهل السنة المعاصرين بعض الأحاديث المجعولة بحثاً و نقداً.

و تكشف هذه كلها عن قصور لدى الرواة في ثبت و ضبط الأحاديث أو عن وجود مصالح فردية أو فئوية أو حكومية في جعل الحديث لاسيما في زمن بنى أمية و بنى العباس فهي ليست جديرة بالأخذ.

ثانياً: ربما يتوفر في الخلف من هو أدق من السلف في فهم مسائل التوحيد والروايات لما روى عن السلف عن رسول الله(ص) «رب حامل فقه و ليس بفقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» (ابن تيمية،١٤١٦، ٧٦/٤)، كما نقل ابن تيمية عن السلف عن رسول الله(ص): «فرب مبلغ أوعى من سامع» (المصدر: ٧٥).

و حاصل الكلام أن هذا الأسلوب المعرفي إنما يصح في المفاهيم التوحيدية إذا ثبتت عدالة السلف أولاً والوثوق بأعلميتهم ثانياً.

٢- الأسلوب العقلي:

لا شك أن السلفية كسائر الفرق الإسلامية ذهبت إلى ضرورة التمسك بالعقل في الحياة العملية أما الذى يجب بحثه هو رأيها حول ميزان اعتبار العقل في المسائل العقائدية، يكتب مصطفى حلمي(١٤١١، ٦٢) و هو من محققي السلفية المعاصرين و يقول:

«منهج السلف ففي الصفات الإلهية إثباتها بلا كيف و في القضايا إلتي أشار لها. أهل الكلام يتخذون من الأوائل أسوة في النظر والعمل فالقرآن أولاً ثم الحديث النبوي ثم الإقتداء بالصحابة».

و يقول حول الإجابة عن انتقادات خصومهم الذين يقولون:

«إنهم مجرد نقلة يستمسكون بالرواية و لا شأن لهم بالدراية أو النظر العقلي». (المصدر السابق: ٦٢ . ٦٣).

يقول إنهم يدافعون عن أنفسهم بأنّهم أهل نظر أيضاً لأنهم يتبعون الصحابة و كانوا أرباب نظر و دراية، فالمعقول ما وافق هديهم والمجعول ما خالفهم ... و إليه أيضاً يذهب الإمام أحمد بن حنبل و على هذا النحو مضي الإمام البخارى.

إن ما طرحه حلمي في الدفاع عن النزعة العقلية للسلفية هو بعينه تقليد الخلف للسلف، نعم إذا كان يقول إن السلفية تنظر إلى كلمات الصحابة والتابعين نظرة ناقدة و توافق على ما كان مطابقاً للكتاب والسنة الصحيحة المأثورة عن رسول الله(ص) والمطابقة للمسلمات العقلية و ترد على ما كان مخالفاً لذلك عندئذ يمكن القول إنما تعير أهمية للأسلوب العقلي وإلا فصرف أتباع السلف ليس دليلاً على مسلكها العقلي، و يكتب أيضاً في موضع آخر و يقول:

«لقد أغنى الله تعالى المسلمين بكتابه و سنة رسول الله(ص) عن الإلتجاء إلى مصادر أخرى لمعرفته عزوجل أو إثبات توحيده و صفاته و أسمائه الحسنى».

فلو فرض أن المسلمين لم يكونوا بحاجة إلى المعرفة العقلية فما هو الباعث لله سبحانه على خلق العقل للإنسان و كل هذا التأكيد على التعقل والتفكير في القرآن الكريم حيث دعى عشرات المرات إلى التفكير في الخلق (البقرة/١٦٤) و (يوسف/١٠٩ و ١١١) و أن شر الدوّاب عند الله هم الذين لا يعقلون (الانفال/٢٢)؟ نعم نقل عن الإمام موسى الكاظم(ع) أن العقل هو حجة الله كما أن الانبياء حجج الله (الكليني، لاتا، ١٩/١)، فلا دليل على جعل إحدى الحجتين في مقابل الأخرى والأخذ بإحداهما وإلغاء الأخرى.

والإشكال الآخر الذي يرد على السلفية هو أنهم لايقيمون وزناً للاستدلال العقلي و يحطون من شأن المتضلعين فيه، يقول ابن تيمية بشأن الحكماء والمتكلمين:

«إن الفلاسفة والمتكلمين من أعظم بني آدم حشواً و قولاً للباطل و تكذيباً للحق في مسائلهم و دلائلهم ... كل ما يقول هؤلاء فيه باطل إما في الدلائل و إما في المسائل ... إنك تجدهم أعظم الناس شكاً و اضطراباً و أضعف الناس علماً و يقيناً». (٢٤/٤ – ٢٥).

و في المقابل يقول بشأن أهل الحديث: «أهل الحديث والسنة هم أعظم الناس علماً و يقيناً و طمأنينة و سكينة و هم الذين يعلمون، و يعلمون أنهم يعلمون و هم بالحق يوقنون لايشركون و لايمترون». (المصدر نفسه: ٢٦).

فلِمَ يحط ابن تيمية من شأن الحكماء والمتكلمين و يعظم من شأن أهل الحديث؟ أليس كل هذا بسبب أن هؤلاء أهل استدلال و هؤلاء أهل ظاهر؟ و بالطبع فإن بعض المعاصرين قد اعتمد على العقل والاجتهاد و التفكير الحر إلا أن كل ذلك مقيد بالنص كما ذهب إلى ذلك العزاوي، قيس خزعل(١٩٩٢، ص ٢٧) حيث يقول:

«السلفية اعتمدت على العقل و عوّلت على الاجتهاد والتجرى و لكنها قيدت بالنص... و كان السلف يجمع على إحلال العقل والاجتهاد في المرتبة الثالثة بعد القرآن ثم السنة»..

و خلاصة الكلام يمكن القول إن السلفية تدور حول النقل في المسائل العقائدية و تعتبر العقل في إطار محدود. و على أية حال نستخلص من كل ما تقدم:

أولاً: إن السلفية جعلت المنهج النقلي الأصل في معرفة الله و بموازاة ذلك اعتمدت إلى حد كبير على ظواهر الكتاب والسنة و لأجل التخلص من التأويل فإنهم أوصدوا باب التدبر العقلي في الكشف عن مقاصد و بطون القرآن والسنة.

ثانياً: إنها جعلت السنة هي الأصل و دليل القرآن لا العكس.

ثالثاً: إنها جعلت تفسير و فهم السلف الصالح أصلاً في فهم القرآن والسنة و لاتجوز العدول عن سنة السلف الصالح.

رابعاً: إنها حدت من صلاحية العقل في معرفة مسائل ماوراء الطبيعة لاسيما الله تعالى و صفاته.

خامساً: و بهذا المنهج في الإلهيات ينهار التوحيد الذاتي والصفاتي، و يثبت التركيب في الذات والصفات، أي إن احدية الله بمعنى الذات البسيطة المستجمعة لجميع الصفات سوف تتنزل إلى واحد مركب من الذات والصفات، كما أشير في كلام أمير المومنين علي بن ابي طالب (ع).

المصادر

[١] القرآن الكريم.

[٢] آل ابوطامي، أحمد بن حجر، الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تصحيح عبدالله بن باز، مدينة الجامعة الاسلامية، لاتا.

[٣] ابن بدران، عبد القادر أحمد بن مصطفى، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بيروت، دار إحياء التراث، لاتا.

[٤] ابن تيمية، مجموعة فتاوى، مروان كجک، مصر، دار الكلمة الطيبة، ١٤١٦ هـ.١٩٩٥م.

[٥] ابن حنبل، أحمد، العقيدة برواية أبي بكر الخلال، دمشق، ١٤٠٨ هـ.١٩٨٧م

[٦] البوطي، محمد سعيد رمضان، السلفيه مرحلة زمنيية مباركة لامذهب إسلامي (سلفية بدعت يا مذهب) حسين صابر، مشهدالرضا، ١٣٧٥ش.

[٧] ابن رجب الحنبلي، طبقات الحنابلة، محمد حامد الفقي، القاهرة، ١٣٧٢ ق.

[٨] ابن حزم الأندلسي، علم الكلام على مذاهب أهل السنة والجماعة تحقيق أحمد حجازي، القاهرة، الأزهر، ١٩٨٩م.

[٩] ابن خزيمة، محمد بن اسحاق، كتاب التوحيد و إثبات صفات الرب عزوجل، عبدالعزيز بن ابراهيم، الرياض، ١٤١٨ق/١٩٩٧م.

[١٠] ابن قدامة المقدسي، محمد، لمعة الإعتقاد، رياض دارالمهدى، ١٤٠٨ ق.

[١١] ابن قيم الجوزية، الفراسة، تحقيق صلاح أحمد السامرائي، بغداد، مكتبة القدس، ١٩٨٦م.

[١٢] الأمينى، عبد الحسين، الغدير، قم، ١٤١٦ق/١٩٩٥م.

[١٣] باكتجي، أحمد، دايرة المعارف الإسلامية الكبرى، مقالة أصحاب الحديث،١٣٨١ .

[١٤] الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، الصحاح، أحمد عبدالغفور عطار، اوفست طهران، أميرى، ١٣٦٨ .

[١٥] حلمي، مصطفى، السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، مصر، الإسكندرية، دارالدعوة، ١٤١١ق/١٩٩١م.

[١٦] حلمى، مصطفى، قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامى، مصر، الإسكندرية، دار الدعوة، ١٤١٦ق/١٩٩٥م.

[١٧] حلمى، مصطفى، منهج علماء الحديث السنة في أصول الدين، مصر، الإسكندرية، دار الدعوة، ١٤١٣ق، ١٩٩٢م.

[١٨] الحكيمى، محمدرضا، الحياة، طهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٧٠.

[١٩] خمينى روح الله، أربعين حديث، مؤسسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني، ١٣٧٦.

[٢٠] الراغب الإصفهانى، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، بيروت، دار القلم، ١٤١٢ق/١٩٩٢م.

[٢١] زمرلي، فواز أحمد، عقايد أئمة السلف، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤

[٢٢] سبحانى، جعفر، فرهنگ عقايد و مذاهب إسلامى، قم، منشورات صحيفة، ١٣٦٩.

[٢٣] سامر إسلامبولى، تحرير العقل من النقل، سورية، دمشق، ٢٠٠٠م.

[٢٤] شرف الدين، عبد الحسين، أبو هريرة و الأحاديث المجعولة، قم، هجرت، ١٣٧٦.

[٢٥] الشهرستانى، عبد الكريم، الملل والنحل، ١٣٦٢.

[٢٦] الشوكاني محمد بن على، الرسائل السلفية، تعليقة خالد عبد اللطيف، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤ق/١٩٩٤م.

[٢٧] الصدوق، محمد بن على، ابن بابويه، عيون أخبار الرضا، بيروت، ١٤٠٤ ق، ١٩٨٤م.

[٢٨] الطباطبايى، سيد محمدحسين، الميزان، بيروت، الأعلمى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

[٢٩] العسكرى، سيد مرتضى، ١٥٠ صحابياً مزيفاً، قم، كلية اصول الدين، ١٣٧٨.

[٣٠] العسكرى، آراء و أصداء حول عبدالله بن سبا و روايات سيف في الصحف السعودية، قم، أصول الدين، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

[٣١] العقاد عباس محمود، الإسلام في قرن العشرين، مصر. لاتا.

[٣٢] العزاوي، قيس خزعل، الفكر الإسلامى المعاصر، بيروت، دار الرازى، ١٩٩٢م.

[٣٣] الفقيهي، علي أصغر، الوهابية، طهران، ١٣٦٤.

[٣٤] القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع السنة النبوية، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

[٣٥] الكثيري، سيد محمد، السلفية بين أهل السنة والإمامية، بيروت، الغدير، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

[٣٦] الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، طهران، دفتر نشر ثقافة أهل بيت،لاتا.

[٣٧] الكرمي، المقدسي، مرعي بن يوسف، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.

[٣٨] المغراوي، محمد بن عبد الرحمان، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

[٣٩] المقدسي، مرعى بن يوسف، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

[٤٠] مقبول أحمد، صلاح الدين، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية و أثرها على الحركات الإسلامية، الكويت، ١٣١٦هـ/١٩٩٦م.

[٤١] النحلاوي، عبد الرحمن، أعلام التربية في تاريخ الإسلام، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

بررسی و نقد مبانی روش شناختی سلفیه در الهیات

علی اله بداشتی[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۶/۱۱/۱۴ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۷/۷/۹

یکی از نحله های فکری معاصر سلفیه هستند که روش خاصی در الهیات برگزیده‌اند. نگارنده در این مقاله با بررسی منابع معتبر سلفی ها اصول روش شناختی آنان را در الهیات مانند ظاهر گروی در قرآن، ظاهر گروی در سنت پیامبر (ص) و پیروی منقادانه از آرای عالمان درگذشته اسلام به ویژه صحابه، تابعان و تابعانِ تابعان و تقدیم نقل بر عقل را تبیین و آنها را با معیار های معتبر اسلامی نقد کرده و آشکار نموده است که با اصول روش شناختی سلفیه برخی از مسائل مهم الهیات مانند توحید ذاتی و صفاتی نقض می شود.

کلید واژگان: سلفیه، روش شناسی، الهیات، قرآن، سنت، عقل.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱. استادیار گروه فلسفه و کلام، دانشگاه قم